
ROCK and ROLL
Heaven

أنت تعلم أنـهم فرقه من الجحيم

عندما أستيقظت ماري, كانوا ضائعين. أنـها تعلم ذلك,

كلارك كان يعلم ذلك أيضا بالرغم من أنـه لم يرد الأعتراف بذلك في البدايه؛

بالنسبه الى كلارك لم يكونوا مفقودين بالمعنى الحرفي,

يمكنه أن يقول أنـهم أتخذوا طريقا خاطئا.

أنـهم يعيشون في بورتلاند, كان كلارك يعمل في شركه كمبيوتر كبرى.

وكانت فكرتـه أن يروا ولايه أوريجون, وهي غير ممتعه بل مملـه.

"يقولون أن هذه الاماكن المعزولـه جميلـه" قال لـها "هل تريدين ألقاء نظره؟

لدي أجازه لمدة أسبوع.أذا لم نرى بعضا من أوريجون الحقيقيه

أعتقد أن ال 16 شـهرا الاخيره لن تكون الا ثقبا أسود في ذاكرتي".

كانت قد وافقت, كانت لديها أجازه لعشرة أيام, أنـها تفترض أن الأمر مغامره,

يمكنـها أن ترى الأمر هكذا ولكنـها تجاوزت الثانيه والثلاثين في

ينـاير, وقد فكرت أنـها ربما قد كبرت على المغامرات.

فكرتها عن الأجازات اللطيفه هذه الأيام أنها فندق, مناشف نظيفه,

روب استحمام على الأسرة,ومجفف شعر.

كان يوم أمس جيدا, القريه كانت جميله حتى أن كلارك لم يعتد هذا الصمت من قبل.

لقد قضوا الليله في قريه(ان) التي تقع غرب(يوجين),

وهذا الصباح توجهوا جنوبا ليقضوا الليله في كلاماث فالز.

كانت بداية الرحله في طريق أوريجون السريع, وكان الأمر ممتعا,

ولكن بعد ذلك تناولوا الغداء في أوكريدج ثم أقترح كلارك أن يخرجوا عن

الطريق الرئيسي, الذي كان مرصوفا جيدا.

"حسنا, لاأعرف...." قالت ماري في شك أمرأه سمعت الكثير من أقتراحات زوجها من

قبل "أنني أكره أن نضيع, كلارك.

تلك الطرق ليس بها محطات غاز ولا أستراحات ولا فنادق"

"اه ماري هيا"

كانوا قد وقفوا عند أحدى المحطات لتناول الغداء.

كان ستيف ايرل ودوكس يغنيان (سته أيام على الطريق).

نظرت من النافذه المتسخه فرأت مجموعه من الصبيه يتناوبون اللعب على سكاتبورد (زلاجات للاقدام)

"لقد مشينا بعض الاميال للشرق....سوف نتجه جنوبا.أنظري في الخريطه"

رأت الطريق السريع خط أحمر عريض والطريق الذي سينعطفون اليه خطا أسودا رفيعا.

كانت قد أكلت الكثير من اللحم والمشروم والبطاطا, كانت تشعر بانها ثعبان بوا أبتلعت جديا.

كانت تريد في الحقيقه ان يثنوا المقاعد للخلف لسيارتهم المرسيدس القديمه (الاميره),كما يصر كلارك على تسميتها, ويأخذوا قيلوله.

"هناك هذا الطريق, ليس له أرقام, ربما كان طريق مؤدي الى احدى القرى, ماذا تعتقدين؟"

"سوف نضيع بسببك" قالت له

كانت الأمور تسير على مايرام بدأت المشاكل عندما انعطفوا للطريق الغير مرقم.

كان كلارك واثقا أنه سيؤدي بهم الى (توكيتي فالز). لم يبد الأمر

كمشكله في البدء.طريق للقريه أو لا, الطريق السريع كان أفضل بكثير.

كان أولى علامات المشاكل عندما وصلوا الى مفترق طرق,

كان كلا الطريقين يبدوا واعدا.

"اللعنه" قال كلارك ثم نظر الى الخريطه, نظر اليها لمده طويله.

"هذا ليس على الخريطه"

"ياسلام, ها قد بدأنا" قالت ماري.

أتجه كلارك فجأه الى أحد الطريقين,

كانت تشعر بالتوتر, قالت "هل تريد نصيحه؟"

"لا" قال هو, "لكن أظن أننا سنجد حلا.وأنا اكره بالمناسبه عندما تديرين عينيك علي

بهذه الطريقه في حاله اذا لم تلاحظي"

"ماذا تعني بهذه الطريقه, كلارك؟"

"كما لو أنني كلب مسن يدور تحت طاولة الطعام.هيا, أخبريني بماذا تفكرين.
ألقي الذنب علي"

"عد بنا مادمت تستطيع.هذه نصيحتي"

"سأفعل اذا رأيت لافته تقول عد الى الخلف"

"هل يفترض أن يكون ذلك مضحكا؟"

"لا أعرف,ماري" قال في نغمه كئيبه, ثم تابع طريقه وهو يتبادل النظرات بين الطريق والخريطه.

كانوا قد تزوجوا منذ 15 سنه, وقد عرفته ماري جيدا لتصدق أنه قد يصر على رأيه. واذا أقدم على شيء فأنه لا يتراجع. كانت تفكر في ذلك ثم وضعت يدها على فمها لتخفي ابتسامتها ولكنها لم تكن سريعه كفاية.

نظر اليها كلارك بطرف عينه, رفع حاجبه, شعرت بعدم الراحه: اذا كانت تستطيع قراءه أفكاره كأطفال القصص بعد كل هذا الوقت,

ربما يستطيع فعل نفس الشيء معها

بعد لحظات على الطريق سالها "ما الامر؟"

كان صوته يبدو رفيعا بينما غلبها النعاس.

"عزيزتي ما الامر؟"

هزت رأسها وهي تستيقظ وقالت"لا شيء لقد غفوت قليلا"

"حسنا" قال هو." لقد سلكنا الفرع الأيسر من مفترق الطرق, أنه يتجه للجنوب, باتجاه توكيتي فالز.الاخر يتجه الى الشرق. طريق زراعي"

مع مرور الوقت بدأ كلارك يشعر بالتعب, كانت ماري تغفو بين الحين والاخر وصوت (لو رييد) يغني عن الحوت الامريكي,

كانت تحلم أنهم عادوا الى مقهى أوكردج حيث تناولوا الغداء.

رأت أيضا أنها تضع عمله ربع دولار في الحصاله,

ولكن فتحه النقود كانت مسدوده بقطعه من اللحم !.

رأت أحدالصبيه يمشون ويلعبون بالسكاتبورد.

أقترب منهم أحد الصبيه, وألقى نظره سريعه ثم هز كتفيه.

أقترب منها الفتى وقرص ثديها الأيمن.

ولكنها نظرت الى الحصاله فوجدتها قد ملئت بالدماء وبها قطع من الأعضاء البشريه.

بينما كانت ترى هذه الاحلام المزعجه, كان الطريق قد بدأ يسوء.

كان شريط لو رييد قد انتهى وبدأ من البدايه ثانيه.

كان مظهر كلارك المتفائل في الصباح عندما بدؤا الرحله قد أختلف الان.

بدأت شفتيه تتلوى في ضيق.

أذا كانت ماري مستيقظه, كانت ستجبره على الدوران والعوده منذ عده اميال.

أنه يعلم ذلك,

تماما كما يعلم كيف ستنظر اليه اذا استيقظت ورأته بهذا الشكل.

كان الطريق محاطا بالاشجار من الجهتين.

لم تمر أي سياره من الطريق المعاكس منذ سلكوا هذا الطريق.

انه يعلم أنه كان ينبغي عليه العوده. لقد كرهت ماري عندما وضعهم في هذا المازق,

نسي كم من المرات شعر بغرابة هذا الطريق.

كلارك رجل من ملايين الرجال الامريكيين المقتنعين بشده أن لهم بوصله في رؤوسهم.

واصل المسير في عناد وهو مقتنع أنهم سينتهون في توكيتي فالز,

لايوجد مكان ليركن فيه السيارة الجوانب كلها طينيه, سوف تنغرز فيها العجلات بالتأكيد.

الله وحده يعلم كم من الوقت سيمر حتى تصله شاحنه لتسحبه,

أو الى أي بعد عليه أن يمشي فقط ليتصل بواحده.

بعد ذلك, على الأقل, أستطاع الوصول الى مكان يمكنه فيه الاستداره

---مفترق طرق جديد--- ولكنه قرر ألا يستدير للعوده.

كان السبب بسيطا: الفرع الايمن كان مسفلتا ومشققا ونمت الاعشاب في الشقوق,

الفرع الأيسر كان واسعا, مسفلتا بشكل جيد, وبه تخطيطات صفراء لماعه.

وفقا للبوصله في رأس كلارك, كان هذا الطريق الأيسر مؤديا للجنوب.

وكان يشم رائحه توكيتي فالز. 10 أو 15 ميل 20 على الاكثر.

على الأقل قد فكر في العوده, على أي حال.قرر الاستمرار,

كانت ماري نائمه وكان واثقا أن الطريق الأسفلتي غير المعبد جيدا سيوقظها وهو

يستدير عائدا...وعندها ستنظر اليه بهاتين العينان الواسعتان الجميلتان الزرقاوان.

بجانب, لماذا ينبغي عليه أن يستهلك ساعه ونصف عائدا بينما توكيتي فالز على قاب

قوسين؟

فقط أنظر الى الطريق, فكر جيدا.

سلك الطريق الأيسر.

ماهي الا لحظات, بعد أن مر بمرتفع, بدأت التخطيطات الصفراء بالأختفاء, وازدادت الاشجار كثافه حتى حجبت أشعة الشمس, وبدأت تشققات تظهر على الاسفلت شيئا فشيئا حتى انتهى نهائيا.

فرمل كلارك فجأة على الطريق الترابي فاستيقظت ماري "أين...."

بدأ صوت لو رييد في الكاسيت بالتسارع والكلمات تتوالى بسرعه وهو يقول "مساء الخير سيد والديم"

"اوه" قالتها وهي تضغط زر الأخراج فاندفع الشريط خارج الكاسيت وخرجت معه حلقات الشريط اللماعه البنيه.

"كلارك؟"

"لاتقولي شيئا" قالها وهو يضغط على أسنانه."نحن لم نضيع.

سوف يعود الاسفلت للظهور خلال دقيقه أو اثنين,ربما عند المرتفع المقبل.

نحن لم نضيع"

كانت لاتزال متضايقه من الحلم الذي راودها من قبل مع أنها لم تعد تتذكره تماما,

امسكت الشريط الذي سف وأخذت تدير البكره بأصبعها.

نظرت الى الأشجار الضخمه المائله على الطريق كزبائن جائعين جالسين على طاوله طعام.

فكرت أنها يمكنها فحسب شراء واحد جديد ولكن هنا,

بالطبع أقرب محل أشرطه بعيد جدا.

نظرت الى كلارك فوجدت وجهه شاحبا, وقررت أنه من الأفضل أن تترك فمها مغلقا, على الأقل الأن.

ربما أذا راها هادئه فسوف يعود اليه رشده ويفكر في العوده بشكل جدي قبل أن تنغرز بهم السياره في تلك الأرضيه الطريه.

"على أي حال أنا لا أستطيع الألتفاف والعوده" قالها كما لو انها قد أفترضت شيئا كهذا.

"أعلم ذلك"

رمقها بطرف عينه, ربما أراد الشجار معها ,

ربما يشعر بالحرج ويأمل أنها غير متضايقه, على الأقل ليس بعد.

كان هناك أعشاب ناميه في منتصف الطريق, بدأ الطريق يضيق

ولو أن سياره قابلتهم من الجهه الأخرى فسيتوجب على أحدهما العوده للخلف بظهره.

لم تكن هذه هي كل المتعه, كانت التربه على جوانب السياره رمليه يكفي أن تنزلق

السياره للجانب لتغرز العجلات, ازدادت الأشجار كثافه.

لم يروا أي عواميد أناره او طاقه. أرادت ماري أن تخبره عن ذلك و لكنها فضلت

الصمت.

كان يقود في صمت. وبعد لحظات وصلوا لمنعطف منحدر, وكانوا يأملون أن تتحسن

الأمور في الجانب الأخر من المنعطف المنحدر.

لكن الطريق الطويل ظل كما كان في الجهة الأخرى, فقط قلت كثافة الأشجار,

وكان أقل ضيقا.

ذكره هذا الطريق بالطرق في القصص الخياليه, قصص ألفها أناس ك(تيري برووكس), (ستسفين دونالدسون),

وبالطبع (ج ر ر تولكين), الأب الروحي لهم جميعا(مؤلف الروايه الرائعه سيد الخواتم).

كانت الشخصيات التي كانت عادة ذات سيقان مشعره واذان مستدقه يسلكون مثل هذه الطرق المهمله, لتصادفهم الغيلان والوحوش.

"كلارك؟"

"أعرف"

ثم لف المقود بشده حتى أن ذراعه ضغط البوق "أعرف" ,

ثم ضغط على الفرامل ليوقف المرسيدس (الاميره) بعرض الطريق.

كان يفكر (طريق؟!! ياللجحيم, ان كلمه ضيق واسعه جدا عليه)

خرج من السياره وخرجت ماري من الجهة الاخرى.

فردت ذراعيها وهي تستنشق الرائحة العطريه القادمه من الأشجار.

هناك شيء من الجمال في هذا الصمت, لاصوت يغطي عليه كما لو أن الصمت هو صوت في حد ذاته.

نظرت خلال سقف السياره الى كلارك.لم يكن لائما لها ولا غاضبا من تحديقها فيه.

"أخرجنا من هنا, حسنا؟ أرجوك؟"

"أسف, عزيزتي" قالها ولكنها لم تشعر بالراحه حين رأت القلق على وجهه.

حاولت الحديث, ولكنها لم تستطع اخراج صوت من حنجرتها الجافه.

ابتلعت ريقها وحاولت ثانيه."ما رأيك في الاستداره والعوده, كلارك؟"

فكر في ذلك مرات عديده.

هز رأسه وقال" لقد مررت بمفترق طرق عندما كنتي نائمه على بعد ميلين"

"هل تعني أنه كان هناك واحد اخر؟"

شعر بالخوف قليلا, نظر الى الأرض, ثم أومأ برأسه ثم قال " العوده....حسنا,

أنت ترين الطريق كم هو ضيق و...."

"أذا سنمضي في طريقنا"

"أعتقد ذلك, حتى أذا أنتهى بنا الطريق في قلب الجحيم, بالطبع سأحاول تجربته"

"ولكن هكذا سنتوغل أكثر, أليس كذلك؟"

كانت تحاول أن تبدو هادئه, لتمنع الخوف من التسلل الى صوتها ,

ولم يكن من السهل فعل ذلك.

كانت متضايقه منه, متضايقه جدا, ومتضايقه من نفسها أيضا لتركه يأخذهم الى هنا من

البدايه.

"نعم, ولكني أفضل المضي حتى نجد طريق واسعا عن العوده بالخلف هذه الأميال

طول هذه الطريق القذره,

سينبغي علي أن أقود للخلف على مراحل, الرجوع لخمس دقائق,

استراحه عشر دقائق,ثم رجوع خمس دقائق أخرى"

ثم أبتسم في ملل."ستكون مغامره"

"اه نعم, بالطبع ستكون, حسنا" قالت ماري,

باعتبار أن تعريفها لهذا الأمر أنه ليس مغامره بل ألما في المؤخره!.

ثم تابعت "هل انت متأكد اننا لا نمضي في هذا الطريق لأنك تعتقد في قلبك أننا سنجد

توكيتي فالز عند المرتفع القادم؟"

للحظه ثنى شفتيه للداخل حتى أختفيا تقريبا,أعدت نفسها لتلقي غضبته الذكوريه.

ولكنه هبط كتفيه ثم هز رأسه,

في هذه اللحظه رأت كيف سيبدو بعد ثلاثين عاما, وهذا أخافها كثيرا.

"لا" قال هو "أعتقد أنني سئمت من البحث عن توكيتي فالز.

من أهم قواعد السفر في أمريكا أن الطرق التي ليس بها أعمده للأناره أو الطاقه على طول الطريق لا تؤدي الى أي مكان في الواقع"

أذا فقد لاحظ ذلك أيضا, هكذا فكرت.

"هيا بنا" عاد الى السياره "سوف أحاول كالجحيم أخراجنا من هنا,

وفي المره القادمه سأستمع اليك"

مرحى, مرحى, فكرت ماري في مزيج من السعاده والمرح.لقد سمعته يقول ذلك من قبل,

ولكن من قبل كان يستطيع سحب ذراع الحركه من وضع الوقوف الى القياده.

وضعت يدها على يده وقالت "أعرف أنك ستفعل" قالتها لتحول ما قاله الى وعد.

ثم قالت "والان اخرجنا من هذه الفوضي"

"أعتمدي علي" قال كلارك.

"وكن حذرا"

"أعتمدي علي في ذلك أيضا" ثم أبتسم أبتسامه صغيره جعلتها تشعر بشيء من الأرتياح, بعدها أمسك بذراع الحركه.

(الاميره) الرماديه الصغيره تبدو غريبه جدا بين هذه الأشجار وهي تتسلل في هذا الطريق المظلل مرة أخرى.

قطعوا ميلا أخر ولكن شيئا لم يتغير, نفس العرض لطريق عربات الجر الذي كانوا عليه من قبل, بل أنه يضيق أكثر.

ماري تفكر الأن أن هذه الأشجار تبدو ليس كزبائن على طاوله

بل كمجموعه من الفضوليين المجتمعين حول جثه مشوهه تعرضت لحادث للتو.

اذا اصبح الطريق أضيق من هذا فسوف يسمعون صوت احتكاك الأغصان بجوانب السياره.

في نفس الوقت أصبحت التربه تحت الأشجار من طينيه الى تربه غارقه؛

أستطاعت رؤية بقع من المياه مليئه بالغبار وحبوب اللقاح والأوراق الساقطه.

كان قلبها يدق بسرعه, ووجدت نفسها مرتين تقضم اصابعها, عاده أعتقدت أنها تخلصت منها منذ سنوات قبل أن تتزوج كلارك.

في الغالب سيقضون هذه الليله في السيارة.

بالتأكيد يوجد حيوانات في هذه الغابه, لقد سمعتهم من قبل يحطمون الأغصان وهم يتحركون. بعضهم كان صوته ضخما كفايه ليكونوا دببه.

فكره مقابلة دب بينما هم يقفون محدقين بلا أمل في المرسيدس الغارزه جعلتا تبتلع ريقها الذي شعرت بأنه ككره مضرب.

"كلارك, أعتقد أنه من الأفضل أن نعود بالخلف . أننا بالفعل تجاوزنا الثالثه و...."

"أنظري!!!" قال وهو يشير للأمام "هل هذه لافته؟"

ضيقت عينيها لترى أفضل, كان هناك لوحه زرقاء لامعه على قمه مرتفع.

"نعم" قالت هي. "أنها لوحه, حسنا".

"عظبم! هل تستطيعين قراءتها؟"

"أنها تقول.....(اذا كنت قد وصلت بالفعل لهذا البعد, فقد أنتهى أمرك فعلا)"

صوب اليها نظره لاذعة بالسعاده." مضحك جدا,مار."

"شكرا كلارك.أنا احاول."

"سوف نفترب من اللوحه لنقرأها ونرى مالذي على الطرف الأخر من المرتفع. اذا لم نجد أي شيء مثير للأمل,

سوف نجرب العوده بالخلف. موافقه؟"

"موافقه"

ربت على ركبتها, وتابع القياده.

استطاعت ماري حقا أن تبدأ في تكوين كلمات من الحروف التي تشاهدها, ولكنها رفضت تلك الكلمات في البدايه, معتقده أنها مخطئه,

أنه حقا جنون.

كانوا قد أقتربوا كثيرا, لم تتغير الكلمات التي كونتها من قبل.

"هل تقول اللافته ما أظنه؟" سألها كلارك.

ضحكت ضحكه قصيره." بالتأكيد... ولكن يجب أن تكون فكره أحدهم في أن يمزح.

ألا تعتقد ذلك؟"

"لقد سئمت من التفكير....أنه يشعرني بالتوتر.ولكن أرى أن الأمر ليس مزحه.

أنظري ماري!"

على بعد عشرين أو ثلاثين قدما من اللافته كان الطريق قد أتسع ليستوعب كلا

الأتجاهين, كان مسفلتا بشكل جيد وبه تخطيطات صفراء.

شعرت ماري بالقلق وأنقبض قلبها.

كان كلارك مبتسما ."أليس ذلك جميلا؟"

أومأت في سعاده,ثم أبتسمت هي الأخرى.

وصلوا الى اللافته فتوقف كلارك.

قرأوا الكلمات:

(أهلا بكم في جنة الروك أند روول, نحن نطهوا بالغاز! وكذلك ستفعل!)

ثم توقيعات......(جيسي , ليونز, ايلكس)

"أنها فقط دعابه" كررت ماري.

"ربما لا"

"بلده تدعى جنة الروك أند روول؟؟"

"لماذا لا؟ أنها حقيقه, نيو مكسيكو (المكسيك الجديده),دراي شارك (القرش الجاف),

كما أن هناك مدينه في بنسلفانيا تدعى أنتركورس (علاقه جنسيه).

أذا لماذا لا يوجد جنه الروك أند روول في أوريجون؟"

ضحكت وكانت تشعر بالأرتياح بشكل فظيع "لقد أفتعلت ذلك"

"ماذا؟"

"أقصد أنتركورس وبنسلفانيا"

"غير صحيح,رالف جنزبرج ذات مرة حاول أرسال مجله تدعى ايروس من هناك.

ولكن المباحث الفدراليه منعته. من يعلم؟ ربما أنشأ هذه البلده

مجموعه من الهيبيز في الستينيات(مجموعات من الناس ظهروا في الستينيات,

رفضوا القيم والتقاليد الأجتماعيه وهم مميزون بملابسهم واساليبهم الغريبه)"

كان مأخوذا بالفكره, وجدها مضحكه وجميله.

" بجانب, لاأعتقد أنه يهم. المهم أننا وجدنا بعض الاسفلت مجددا عزيزتي.

ماتقودين حقا عليه"

أومأت قائله"قد عليه أذا...ولكن كن حذرا"

"راهني على ذلك"

عندما وصلوا الى نهاية المرتفع, أوقف السياره وغير ذراع الحركه من وضع القياده الى وضع الوقوف.

"يالروعه!" قال كلارك.

جلسوا في المرسيدس فاغري الافواه, محدقين في البلده .

كانت جوهره حقيقيه في وادي صغير. أنها كلوحات نورمان روكويل, كورييز وافيز.

حاولت ماري أن تقول لنفسها أن الأمر مجرد تناسب جغرافي, الطريقه التي ينساب بها الطريق داخل الوادي,

الطريقه التي تحاط بها المدينه بهذه الغابات الخضراء الغامقه.

ولكن الأمر أكثر من مجرد تناسب جغرافي,

وقد أفترضت أن كلارك علم هذا كما فعلت هي.

كان هناك شيء جميل من التناغم في سقوف الكنيسه المائله,

كان هناك واحده في الشمال وواحده في الجنوب.المدرسه الواقعه في الشرق

بالأحمر, والأخرى في الغرب بالابيض.

كان هناك مبنى ذو جرس كبير وطبق أستقبال, لابد من أنه مركز المدينه.

المنازل كلها بدت بشكل لايصدق منظمه وجميله, كالمنازل التي تعرض في المجلات.

لابد من دخان من مدخنه أو أثنين, فكرت ماري, وبعد قليل, رأت أنه هناك.

فجأه وجدت نفسها تتذكر قصه لراي برادبوري (سجلات مريخيه).

في تلك القصه قام المريخيون بذكاء بأخفاء مبنى الجزاره فأصبح شكله كمنزل الأحلام.

"عد بنا!" قالت فجأه."أن المكان واسع كفايه هنا"

ألتفت ببطء اليها, ولكنها لم تبالي للتعبير الذي كان على وجهه.

كان يحدق بها كما لو أنها مجنونه.

"عزيزتي, ماذا دهاك...."

"لا يعجبني الامر,هذا كل شيء" كان وجهها قد أحمر, ولكنها رمت اللوم على حراره الجو

"أن المكان يجعلني أتذكر قصه مخيفه قرأتها في مراهقتي" ثم توقفت...

"كما أنه يذكرني بمنزل الحلوى في قصه (هانسيل و جريتيل)".

كانت تعلم أنه يتحرق لدخول البلده,

أنه فقط جزء أخر من نفس الأنفجار التستوستيروني(هرمون الذكوره)

الذي جعلهم ينحرفون عن الطريق الرئيسي من البدايه.

كان يريد الأكتشاف. أنه يريد تذكارا أيضا بالطبع. كشراء تي شيرت مكتوب عليه

(لقد كنت في جنة الروك أند روول وأنت تعلم أنهم فرقه من الجحيم).

"عزيزتي" كان ذلك الصوت الناعم الرقيق الذي يستخدمه ليجعها تفعل شيئا أو تموت وهي تحاول فعله.

"أه توقف.أذا أردت فعل شيئا لطيفا من أجلي, أستدر بنا وقد الى الطريق الرئيسي.

أذا فعلت يمكنك الحصول على الحلوى الليله"

**أخذ نفسا عميقا, نظر الى الأمام ثم قال "أنظري الى ذلك الوادي,ماري.
هل ترين الطريق المتجه الى المرتفع في الجانب الأخر"**

"نعم"

"هل ترين كم هو واسع؟ كم هو أملس؟ كم هو مسفلت جيدا؟"

"كلارك, هذا...."

"أنظري! اظن أنني رأيت باصا على ذلك الطريق"

ثم أشار الى الى باص أصفر يسير بأتجاه البلده,

"هذه هي المره الوحيده التي نرى فيها عربه في هذا الجزء من العالم"

"مازلت..."

أمسك بالخريطه, وعندما التفت اليها, لاحظت ماري بخوف صوته المليء بالضيق منها.

"مار, أستمعي وأنتبهي لما أقول,لأنه قد يكون هناك أسئله لاحقا.

ربما أستطيع الأستداره والعوده وربما لاأستطيع.

نعم الطريق واسع, ولكن ربما كانت العوده نفسها تحتمل مخاطره كبيره"

"كلارك, أرجوك لا تتحايل علي. أشعر بالصداع"

بذل المزيد من الجهد وضبط صوته.

" أذا أستدرنا , سيكون علينا السير في 12 ميلا الى الطريق الرئيسي, على ذلك الطريق القذر الذي سلكناه من قبل....."

"12 ميلا ليسوا كثيرا جدا" حاولت أن يبدو صوتها صارما,ولكنها كانت تحس بضعفها.

كانت تكره نفسها لذلك, ولكن ذلك لم يغير شيئا.

أشتباه مخيف ساورها أن هذه هي الطريقه التي يستغلها الرجال:

أن لا يكونوا على حق بل أن يكونوا عديموا الرحمه.

لهذا السبب هم يلعبون كره القدم,

"لا, 12 ميلا ليسوا كثيرا جدا" قالها بطريقه لطيفه مقنعه,

طريقة أنا-أحاول-ألا-أضغط-عليك-ماري.

"ولكن ماذا عن المخاطره في سلوك ذلك الطريق الوعر؟"

"تتحدث كما لو أننا يجب أن نسير بسرعه لنلحق القطار.كلارك!"

"أنه يضايقني فحسب,هذا كل شيء. ألقي نظره على هذه البلده اللطيفه

ثم أخبريني أنها تذكرك ب(يوم الجمعه ال13),(الجزء أكس أكس)

أو أي شيء لعين وأخبريني أنك تريدين العوده. وهذا الطريق هناك"

ثم أشار الى الوادي ثم تابع "يقود الى الجنوب. ربما تفصلنا عن توكيتي فالز نصف ساعه فحسب في ذلك الطريق"

"هذا ما قلته من قبل في أوركريدج. قبل أن نبدأ في رحلتنا السحريه الغامضه"

نظر اليها طويلا,ثنى شفتيه للداخل, ثم أمسك بذراع الحركه "اللعنه على ذلك"

قالها كأنه يبصق "سوف نعود.ولكن أذا قابلتنا سياره في الطريق,

ماري, فقط واحده, سوف أتوقف وأعود الى هنا. أذا..."

وضعت يدها على يده قبل أن يترك ذراع الحركه للمره الثانيه هذا اليوم.

"هيا بنا"قالت "ربما أنت على حق وربما كنت سخيفه"

رفعت يدها عنه و ولكنه ظل ساكنا للحظه, يحدق فيها. "فقط أذا كنتي متأكده" قال هو.

وكان هذا هو أسخف شيء, أليس كذلك؟ الفوز لم يكن كل شيء لرجل ككلارك:

يجب أن يفوز في التصويت بنجاح ساحق,

كانت دائما تخبره أنها غير مرتاحه عندما تكون غير مرتاحه في قلبها. ولكنها أكتشفت لم تكن قادره هذه المره.

"لكني لست واثقه" قالت هي."أذا أستمعت الي فحسب بدلا من الشجار معي, ستعرف ما أعني.

ربما أنت على حق وربما كنت فقط أتصرف بسخافه.

أعرف أن المضي رأي مقبول حسيا عن رأيي, أثق بذلك بشده,

على الأقل, وأنا مستعده للتضحيه والأستمرار ولكن هذا لن يغير ما أشعربه.

لذلك أرجو أن تعذرني أذا رفضت أرتداء زي المشجعات

والهتاف هيا يا كلارك ! هيا يا كلارك! "

"ياألهي!" قال هو. كان على وجهه تعبير غير واضح جعله يبدو عديم الشخصيه وطفوليا.

"أنت لست على طبيعتك, أليس كذلك عزيزتي المدلله؟"

"أعتقد ذلك"قالت هي. وكانت تأمل ألا يرى كم أثر فيها ما قاله.

كانت في الثانيه والثلاثين بعد كل شيء. وكان تقريبا في الواحده والأربعين.

شعرت بأنها كبيره قليلا على وصفه لها بأنها فتاه مدلله مزعجه,

وشعرت بأنه كبير قليلا أيضا على أستخدامه لهذه الطريقه معها.

نظرت اليه بأنزعاج, هذا كلارك الذي أحبته, الذي صدقت حقا أنها تستطيع قضاء النصف الثاني من عمرها معه

"ستبدين جميله في زي المشجعات"قال هو.

"أنت أحمق كلارك"قالت هي.ولكنها وجدت نفسها تبتسم له.

"هذا صحيح سيدتي"قال هو ثم حرك ذراع الحركه.

كانت الغابه تحيط بالبلده تماما الا من بعض الحقول الصغيره.

وفي لحظات كانوا يقودون في طريق ثلاثي الخطوط,

مروا في طريقهم بحقول بنيه جرداء على جانبي الطريق

ثم مروا بمجموعه من المنازل الصغيره المنظمه.

كانت البلده هادئه, قليل من السيارات الكسوله تأتي وتذهب في ميدان مكون من أربع أو خمس طرق,

قليل من المشاه كانوا يمشون على الرصيف.

أشار كلارك بالتحيه لرجل برميلي الصدر, ضخم البطن ,ذو شعر منسدل على كتفيه, كان يرش حديقته ويشرب علبه من البيره.

ولكن الرجل نظر اليهم ولم يرد التحيه.

الطريق الرئيسي للبلده من طراز نورمان روكويل,وهنا كان هناك شعور قوي أنها حالة ديجا فو (أنطباع الرؤيه المسبقه).

كان هناك أشجار كبيره تظلل المشاه, كان هناك أستراحه أسمها ديو دروب وكان عليها ساعه عملاقه معروض عليها صوره بودوايسر

كليديسدلس(نوع من البيره الامريكيه الصنع)

كانت أماكن الوقوف على شكل مدرج مائل,كان هناك محل حلاقه ذو لون أزرق,أبيض وأحمر وقد علق مقصا كبيرا ,

صيدليه معلق فوق بابها هاون ومدق,

متجر حيوانات أليفه مع لافته على زجاج البترينه مكتوب عليه (لدينا قطط سياميه)

كان أسم المتجر الأرنب الأبيض.

كان كل شيء منطقي في هذه البلده بشكل مستفز.

الأكثر منطقيه كان في منتصف البلده.

كان هناك لوحه معلقه بالأسلاك مرسوم عليها طبله, وأستطاعت ماري قراءه اللوحه,

بالرغم من انهم كانوا على بعد 100 يارده.(حفله الليله)

فجأه تذكرت أنها تعرف هذه البلده, رأتها مرارا على التلفاز في برامج المساء.

نست فكرتها السابقه عن قصه راي برادبوري الجهنميه عن المريخيين, وفكره منزل الحلوى في هانسيل و جريتيل.

كان هذا المكان أكثر من كلا الفكرتين, بلده معزوله وأناس أعتادوا العيش في ذلك الوادي المحاط بالغابات.

مالت لزوجها وقالت في صوت خفيض خائف:

"نحن لا نسافر خلال بعد من الرؤيه والصوت,كلارك, ولكن بعد فكري. أنظر!"

ثم أشارت للا شيء تحديدا,

رمقها بطرف عينه ثم سألها "أنظر الى ماذا؟". كان صوته عصبيا, وقد خمنت أنه قد علم هذه المره مالذي تتحدث عنه.

"هناك لوحه أرشاديه, أننا ندخل الى البلده, ظننت أننا متجهين الى توكيتيي فالز"

"أوه, توقفي ماري"قال هو ثم توقف فجأه في موقف فارغ في طرف الشارع الرئيسي.

"كلارك!" كانت قد صرخت تقريبا. "ماذا تفعل ؟"

أشار الى أحد المباني يدعى مطعم روك المخيف.

"أنا عطشان. سوف أذهب لشراء علبه بيبسي كبيرة. ليس عليك المجيء. يمكنك الجلوس في السياره. أغلقي جميع الأبواب بالقفل اذا أردت"

ثم فتح بابه.وقبل أن يخرج قدمه الى الشارع أمسكت كتفه وقالت

"كلارك, أرجوك لاتفعل"

نظر اليها , أنها الرغبه الذكوريه مره أخرى, لم يكن قد توقف لأنه عطشان, ليس صحيحا؛

لقد توقف لأن هذه البلده الغريبه أخافته أيضا.

ربما قليلا وربما كثيرا, لم تكن تعلم ولكنها كانت تعلم بأنه ليس لديه نيه للذهاب من هنا قبل أن يقنع نفسه بأنه غير خائف.ليس حتى قليلا.

"لن أتأخر. هل تريدين بيره ,أو أي شيء؟"

فكت حزام الأمان وقالت "ما أريده هو ألا أبقى وحيده"

نظر اليها نظره معناها, كنت - أعلم - أنك - ستأتين ,

جعلتها تشعر بالرغبه في تمزيق بعض الخصلات من شعره.

"وما أريده أيضا هو أن أركل مؤخرتك لوضعنا في هذا الموقف بالمقام الأول"

قالتها وشعرت بالرضى لرؤية نظرته تتحول الى تعجب وتفاجئ.

فتح لها الباب. فقالت"هيا.دعنا ننتهي من ذلك ثم خذنا من هنا"

"ننتهي من لك؟ ماري, ماالذي تتحدثين عنه بحق الجحيم؟"

"علب المشروبات!!" كانت قد صرخت تقريبا,

طوال الوقت كانت تفكر كم هذا مدهش أن تتحول رحله سريعه وجميله بسبب هذا الرجل الى رحله سيئه ومتعبه.

نظرت الى الطرف الأخر من الشارع ورأت شابين طويلي الشعر واقفين هناك,يشربون البيره وينظرون الى هؤلاء الغرباء على البلده.

أحدهما كان يرتدي قبعه.وقد علق بها زهره بلاستيكيه في حلقه وأخذت تتحرك جيئه وذهابا مع الرياح.

والأخر كان على ذراعه وشوم.

بالنسبه لماري كانا يبدوان من ذلك الطراز الذي رسب في الثانويه للمره الثالثه في الصف العاشر, وقضاء وقت أكثر في التخطيط للتفاهات.

كانا يبدوان مألوفين لها.

رأوها تنظر اليهم. رفع الولد ذو القبعه يده وأمسك طرف قبعته بأطراف أصابعه على سبيل التحيه.

نظرت ماري الى كلارك وقالت " دعنا ناخذ مشروباتنا البارده ونرحل عن هنا بحق الجحيم"

"بالتأكيد" قال هو ." ولم يكن من الضروري أن ترفعي صوتك علي, ماري. أعني, لقد كنت أنا على حق و......"

"كلارك, هل ترى هذين الصبيان في الطرف الأخر من الشارع؟"

"أي صبيين؟"

التفتت فوجدت الولدان قد دخلا محل الحلاق.ذو الوشوم رمقها من فوق كتفه,

وبالرغم من أن ماري لم تكن أكيده, فأنها تظن انه قد غمز لها.

"لقد دخلا الأن فقط الى الحلاق.أتراهما؟"

نظر كلارك,ولكنه وجد بابا يغلق,أنعكست عليه أشعه الشمس."ماذا عنهما؟"

"أنهما يبدوان مألوفين لي"

"حقا؟"

"حقا.ولكن أجد أنه بطريقه ما من الصعب أن أصدق أن أي من الناس الذين أعرفهم قد جاؤوا الى جنة الروك أند روول في أوريجون,ليجنوا

أرباح أعمالهم الكبيره كبائعي مخدرات في الأزقه"

ضحك كلارك واخذ بمرفقها. "هيا بنا" ثم دلف بها الى (مطعم روك المخيف).

زاد (مطعم رووك المخيف) من مخاوفها بشكل لابأس به.لقد توقعت تلك الملاعق الكبيره الغير مغسوله جيدا,

أكثر من الملاعق التي تناولوا بها الغداء في أوكريدج.

كانت أشعه الشمس في كل مكان, الجدران زرقاء, أرضيه خشبيه,

مروحه خشبيه في السقف تدور في كسل.

كان هناك ساعه حائط محاطه بالنيون

الأزرق والأحمر.

كان هناك نادلتين تقفان في الممر بين صاله الطاولات والمطبخ.

أحداهما كانت شابه عمرها لايتعدى العشرين, والأخرى أمرأه قصيره ذات شعر

أحمر مجعد,نظرت الى ماري بطريقه فظه.

كان هناك شيء أخر,للمره الثانيه ساور ماري ذلك الشعور القوي بأنها تعرف شخصا في هذه البلده.

رن الجرس المعلق فوق الباب عندما دخلت مع كلارك.

"مرحبا" قالت النادله الشابه."سأكون معكم حالا"

"لا ربما بعد لحظات" قالتها المرأه ذات الرأس الأحمر معترضه.

"نحن مشغولون بشكل مقرف.فهمت؟"

ولكن ماهو نوع العمل المتعب في المطعم الوحيد في بلده صغيره كهذه.

ضحكت المرأه معجبة بذكائها.وكصوتها كانت ضحكتها, جافه, ومتقطعه بسبب السجائر.

(ولكن هذا الصوت أنا أعرفه !), فكرت ماري. (أكاد أقسم على ذلك).

ألتفتت الى كلارك ورأت أنه كان يحدق في النادلتين, الذين عادا للحديث معا,

كما لو أن منوم مغناطيسيا.كان على ماري أن تجذب زوجها من قميصه ليعطيها أنتباهه,

ولكنها جذبته مره أخرى عندما توجه الى طاولات في الناحيه اليسرى من الغرفه.

كانت تريد ان يجلسوا على البار,ليأخذا مشروباتهم اللعينه في أكواب بلاستيكيه ويذهبوا من هنا.

"ماذا دهاك؟"همست له.

"لاشيء" قال هو "أعتقد"

"تبدو كأنك قد أبتلعت لسانك أو شيء ما"

"لثانيه أو أثنتان شعرت كأنني كذلك" قال هو, وقبل أن تستطيع أن تسأله أن يشرح لها, ألتفت لينظر الى ماكينه القمار.

جلست ماري على الكاونتر.

"سأكون معكم حالا سيدتي" كررتها النادله الشابه,

مالت ماري لتسمع شيئا أخر يقال بصوت المرأه الجاف من شرب الويسكي.

بالنظر الى وجهه, خمنت ماري أن الشابه لم تكن حقا مهتمه بما قالته الأخرى .

"ماري, أنها دعابه كبيره!" قال كلارك, "هذه الأنتيكات تعود للخمسينيات!

أسطوانه فرقه لافيرن بارك وأغنيه (تووييدليي ديي) لم أسمعها منذ كنت طفلا!"

"حسنا, أحتفظ بأموالك. سوف نأخذ مشروباتنا ونرحل من هنا,أنسيت؟"

"نعم,نعم"

نظر الى أحدى الأنتيكات وصفر في أنبهار, ثم أنضم أليها في الكاونتر.

جذبت ماري القائمه من تحت علبه الملح والفلفل.

لهذا لم يكن عليها رؤيه حاجبيه الذان أنعقدا في غضب والطريق التي أنثنت بها شفته السفلى.

كان يتحدث دون قول كلمات,كانت قد أكتشفت أن هذا من تأثير الزواج لمده طويله.

(لقد قدت في البريه بينما أنت نائمه,أحضرتك سالمه الى هذا المكان الساحر, ومالمقابل الذي حصلت عليه؟ لم تسمحي لي حتى بلعب تووييدليي ديي في الماكينه! لا عليك) هذا ما فكرت أنه يقوله.

ركزت في القائمه, لم يكن الهوت دوج يسمى هوت دوج بل هاوند دوج.

كان التشيز برجر يسمى شابي تشيكر, والتشيز برجر الكبير يسمى بيج بوبير.

وكان هناك البيتزا وكان مكتوب بجانبها (تحتوي على كل شيء)

"لطيف"قالت هي "بوبا أوو ماو ماو, وكل شيء"

"ماذا؟" سألها كلارك, فهزت رأسها.

أتت النادله الشابه وأخرجت ورقة تدوين الطلبات من جيبها. أبتسمت لهما,

لكن ماري كانت متأكده أنها أبتسامه مصطنعه؛ كانت تبدو متعبه وغير

مستريحه." هل أساعدكم يا رفاق؟"

حرك كلارك يده ليأخذ القائمه من يد ماري ولكنها أبعدتها عنه وقالت,

"علبة بيبسي كبيره وعلبة بيره كبيره, من فضلك"

"يجب أن تجربوا فطائر الكرز!" قالتها المرأه ذات الشعر الأحمر بصوتها المبحوح.

المرأه الشابه ألتفتت اليها فتابعت الأخرى " ريك صنعها فقط الأن! سوف تعتقدون أنكم متم وذهبتم الى الجنه!"

ثم أبتسمت لهم ووضعت يدها على جانبها.

"شكرا" قالت ماري, "ولكننا حقا على عجله من أمرنا, و...."

"بالتأكيد, لماذا لا نجرب؟" قال كلارك. "فطيرتان لو سمحت"

ركلت ماري ساقه. ولكن كلارك لم يبدو أنه قد لاحظ.

كان يحدق في ذات الشعر الأحمر مرة أخرى, وكان فمه مفتوحا. لاحظت المرأه ذلك, ولكن لم تبد أهتماما. رفعت يدها وأخذت تداعب خصله من شعرها.

"حسنا, أثنان صودا و فطيرتان" قالت الشابه.

ثم أبتسمت أبتسامه عصبيه أخرى بينما كانت عينيه تطالع خاتم زواج ماري,

"هل تريدان فطيره (لامود)؟"

ثم مالت لتضع شوكتين وسكينتين أمامهما.

"نع...." بدأ كلارك يقول موافقا ولكن ماري أعترضته بقوه وبسرعه

"لا"

وعندما ذهبت النادله لاحضار الطلبات مالت ماري اليه هامسه

"لماذا تفعل بي هذا ,كلارك؟ أنت تعلم أنني أريد الخروج من هنا !

وما أمر تلك النادلة ذات الشعر الاحمر. هل هي...." "توقف عن التحديق فيها!"

همست ماري بحده " أنت تبدو كطفل يحاول يعاكس بعض الفتيات في الفصل !"

اشاح بنظره بعيدا عن النادله... ولكن بمجهود. " هل هي صوره طبق الاصل من جانيز جوبلين, أم أنني جننت؟"

رمقتها ماري بنظره خاطفه. كانت تتحدث مع الطباخ من شباك المطبخ ولكن ماري أستطاعت رؤيه ثلثي وجهها على الأقل, وكان ذلك كافيا.

شعرت بصوت في عقلها كصوت ضغطة زر تشغيل الكاسيت,

تصورت وجه النادله حمراء الشعر

على غلاف ألبوم من الألبومات القديمه التي لاتزال تمتلكها.

الألبومات البلاستيكيه عندما لم يكن أحد قد أمتلك تسجيل محمول بعد,

وكان مبدأالأقراص المضغوطه يبدوا ضربا من الخيال العلمي,

الألبومات التي كانت تجمع في صناديق من السوبر ماركت وتخزن في غرفة العليه؛

ألبومات كانت لها أسماء ك (الأخ الكبير)

و (الشركه المحافظه) , (مخاوف رخيصه) و(اللؤلؤه).

ووجه جانيز جوبلين, ذلك الوجه اللذيذ الأليف الذي لابد أنه كبر الان .

أن كلارك على حق؛ أن وجه تلك المرأه لهو صوره معكوسه لوجه من تلك الوجوه على تلك الألبومات القديمه.

ماعدا أن الأمر كان أكثر من الوجه, شعرت ماري بالخوف يطبق على صدرها, وشعرت في قلبها بالخطر.

لقد كان الصوت أيضا.

في ذاكرتها , سمعت جانيز في أغنيه (قطعه من قلبي)

ثم قارنته بصوت النادله كما قارنت صورتها بصور الألبومات,

وعرفت انها لو بدأت غناء تلك الأغنيه, فسيكون صوتها مطابقا لصوت تلك الفتاه الميته من تكساس.

لأنها هي الفتاة الميته من تكساس !. هنيئا لك ماري, كان ينبغي عليك الأنتظار حتى تكوني في الثانيه والثلاثين لتري شبحا لأول مره.

حاولت أن تعارض الفكره,حاولت أن تقترح على نفسها أن الأمر هو مزيج من عديد من العوامل,

ليس أقلهم كونهم مضغوطين بسبب ضياعهم,

فكرت في أشياء عديده ولكن كل تلك الأفكار لم تستطع ان تمحو الفكرة الاساسيه: أنها ترى شبحا.

تسارعت ضربات قلبها, وزاد أفراز الأدرينالين في جسدها.

شعرت بالتقلصات في معدتها, بالعرق يتصبب على وجهها.

كانت الأضاءه متدفقه على المكان بطريقه بدت غير واقعيه.

صوت أذرع المروحه في السقف متناغم وبطيء.

رائحه شواء شرائح اللحم تتصاعد من الجريل الذي في المطبخ.

شعرت أنها على حافة فقدان توازنها.

تماسكي يأمرأه ! أنك تتعرضين لصدمه مخيفه, هذا كل شيء, لا أشباح, لا أرواح, لا شياطين.

فقط صدمه مخيفه, تعرضت لها كثيرا من قبل,

عندما كنت موشكه على دخول أمتحانات الكليه, عندما درست لأول مره في المدرسه, عندما تحدثت تلك المره في أجتماع مجلس الاباء.

تعلمين مالذي يحدث وتستطيعين التعامل مع الامر.

لن تفقدي وعيك هنا, فقط تماسكي, هل فهمتي؟

أخذت تعصر أصابع قدمها داخل الحذاء الذي ترتديه بشده.

فعلت ذلك لتشعر نفسها بالوقع وتسحب نفسها من الهوه التي تسحبها لتفقدها الوعي.

"عزيزتي؟" صوت كلارك من بعيد. "هل أنت بخير؟"

"نعم, بخير" بدا صوتها بعيدا أيضا. ولكنها كانت تعلم أنه أقرب بكثير من صوتها أذا تحدثت منذ 15 ثانيه.

لاتزال تضغط أصابعها في الحذاء.

أخذتت تتحسس السكين التي تركتها النادله.

كانت تحاول الأتصال بالواقع.

تحمي نفسها من ذلك الشعور الذي يعتصرها بقوه.

رفعت السكين امام وجهها, لترى عينها معكوسه على النصل.

رأت شيئا ما مكتوبا بحروف كبيره ومستعجله.

(أخرجوا من هنا مادمتم تستطيعون)

"مار؟ مالأمر؟"

أتت النادله بالفطائر. تركت ماري السكين على الطاوله وقالت "لاشيء" ردت بهدوء.

وعندما مالت النادله لوضع الفطائر تعمدت ماري أن تنظر لعينيها وقالت "شكرا لك"

"لا تذكري الأمر" همست الفتاه وهي تنظر لماري مباشره للحظه قبل أن تدير عينيا في الغرفه مره أخرى.

"أرى أنك غيرت رأيك بشأن الفطائر"قالها كلارك وكأنه يقول يالنساء !

"حسنا, انها جيده بشكل مقرف" قالت هي بنغمه متعمده.

ابتسمت ابتسامه مشرقه وهي تعلم أن المرأه حمراء الرأس التي تشبه جانيز جوبلين تراقبهم من وقت لأخر.

"لا أستطيع تخطي كم هي تشبه...." بدأ كلارك, ولكن هذه المرة ركلت ماري قدمه بقوه.

شهق وأتسعت عيناه وقد بدت على وجهه تعابير الألم.

ولكن قبل أن يقول أي شيء, كانت قد وضعت السكين ذات الرساله المكتوبه بالرصاص في يده.

نظر الى الورقه ووجدت ماري نفسها تصلي, حقا حقا تصلي, للمره الأولى منذ عشرين عاما.

أرجوك , يا ألهي , دعه يرى أن الأمر ليس دعابه. دعه يرى أن شبه تلك المرأه بجانيز جوبلين ليس دعابه,

أن تلك المرأه هي جانيز جوبلين ,

وأن لدي شعور رهيب بشأن هذه البلده , شعور رهيب حقا.

رفع رأسه فسقط قلبها. كان على وجهه علامات التشتت والغضب ولكن لاشيء أخر.

فتح فمه ليتكلم...استمر فمه في الفتح حتى بدا لها أن أحدا قد فك الصواميل التي تربط فكه بجمجمته.

التفتت ماري لتنظر في الأتجاه الذي يحدق فيه.

الطباخ ,مرتديا زيا أبيضا وقبعه ورقيه على رأسه,

كان قد خرج من المطبخ وقد مال على الحائط وكانت ذراعه مكسوره ومعلقه على عنقه.

كان يتحدث مع ذات الرأس الأحمر بينما الأخرى الشابه واقفه تطالعهم بمزيج من الخوف والقلق.

كان الطباخ وسيما, وسيما بشده لدرجه أن ماري وجدت نفسها غير قادره على تحديد عمره.

بين الخامسه والثلاثين والخامسه والاربعين, ربما

كما هي الحال مع ذات الرأس الأحمر, بدا الطباخ مألوفا جدا.

التفت اليهما بعينان زرقاوان واسعتان وحاجبان جميلان.

ابتسم لهما قبل أن يعود بأنتباهه الى الرأس الأحمر.

قال شيئا جعلها تضحك ضحكه حيوانيه عاليه.

"يا ألهي, هذا ريك نيلسون" همس كلارك أخيرا ثم تابع

"لايمكن, مستحيل, لقد مات في حادث تحطم طائره منذ 6 أو 7 سنوات, ولكن هذا هو"

فتحت ماري فمها لتقول أنه يجب أن يكون مخطئا, انها فكره سخيفه بالرغم من أنها نفسها الأن وجدت أنه من المستحيل تصديق أن الرأس

الأحمر هي جانيز جوبلين التي ماتت منذ سنوات.

قبل أن تتمكن من قول أي شيء, كان كلارك قد عاد من حالة الغموض التي كان فيها.

كان كلارك قد تمكن من معرفة الرجل فورا لأنه منذ 9 سنوات كان يستمع الى الراديو ويشاهد ريك نيلسون في التلفاز

وأغاني شهيره ك (بي-بوب بابي) و (البده المعزوله)

حاول كلارك أن يشرح لها ,لم تستطع تجاهل الأمر.

مالذي قالته الرأس الأحمر؟ يجب أن تجربوا فطائر الكرز! لقد صنعها ريك الأن فقط!

هنا ,ليس أبعد من 20 قدما ,ضحيه تحطم الطائره الميت كان يقول نكته, على الأرجح واحده بذيئه بالنظر الى ملامح وجوههم.

رمت الرأس الأحمر رأسها الى الوراء وأرتفع صوت ضحكها الصدئ.

أبتسم الطباخ وانتفخت وجنتيه.

نظرت النادله الشابه ذات العينان الفضوليتان بأتجاه كلارك وماري كما لو أنها تسألهما , هل تشاهدون هذا؟ هل ترون هذا؟

كان كلارك لايزال يحدق في الطباخ والنادله الشابه وعليه ذلك التعبير من عدم الفهم.

سوف يدفعون الثمن اذا كانوا لم يدفعوه حقا, هكذا فكرت ماري وعندها سيفقدون أي فرصه للخروج من هذا الكابوس.

أعتقد أنك يجب أن تتعظ مما يحدث في هذا الموقف يا فتى والسؤال هو , مالذي ستفعله؟

مدت يدها الى يده ,لتمسكتها وتعتصرتها ,ولكنها قررت أن ذلك لن يكون كافيا لينبه شعوره بالبلاهه.

فمدت يدها أبعد وعصرت خصيتيه بدلا من يده....بما أوتي لها من قوه.

أنتفض كلارك كما لو أن أحدهم صوب اليه سلاحا ليزريا , وألتفت اليها بسرعه , كان تقريبا قد انزلق من الكرسي الذي يجلس عليه.

"لقد نسيت محفظتي في السياره" قالت هي بصوت هش مرتفع

"هل يمكنك أحضارها لي ....؟ كلارك؟"

نظرت أليه, شفتاها مبتسمتان, عيناها تنظران في عينيه بتركيز.

لقد قرأت من قبل, ربما في أحدى المجلات النسائيه المبتذله بينما تنتظر الأنتهاء من تصفيف شعرها في الكوافير,

أنه عندما تعيش المرأه مع نفس الرجل لعشر أو عشرين عاما, ينشأ بينها وبينه نوع من التخاطر الطفيف.

هذا التخاطر, أستفاض المقال في شرحه, يأتي عندما يحضر الزوج مدير العمل الى المنزل لتناول العشاء دون الاتصال لأخبارك أو عندما تريد

المرأه منه أحضار زجاجه (أميراتو) من مخزن الخمور وكرتون من الكريمه من السوبرماركت.

الأن هي تحاول, تحاول بكل قوتها, أن ترسل أليه رساله فكريه مهمه.

أذهب , كلارك. أرجوك أذهب. سأمنحك عشر ثواني, وبعدها أنهض وأركض.

وأذا لم تكن في مقعد السائق والمفاتيح في الكونتاكت ,

فأني أشعر أنه يمكن أن ينتهي أمرنا بجديه هنا.

وفي نفس اللحظات, كانت ماري المتعمقه تقول بخوف:

هذا كله حلم, أليس كذلك؟ أعني.....أنه كذلك, أليس كذلك؟

كان كلارك ينظر اليها بحرص, كانت عينيه تدمعان من الضربه التي أعطته أياها.

ولكن عل الأقل لم يكن يشكو منها.

تحولت عيناه للحظه الى الرأس الأحمر والطباخ القصير ,

ورأى أنهما لايزالان مشغولان بمحادثتهما الخاص

(والأن يبدو أنها التي تروي النكات هذه المره) ,

نظر اليها مره أخرى .

"ربما أنزلقت المحفظه أسفل المقعد" قالت بصوتها المرتفع الهش

بعد لحظه أخرى من الصمت بدت وكأنها ستدوم للأبد أومأ كلارك وقال "حسنا"

أوشكت على مباركته لنغمته اللطيفه

قال لها "ولكن ليس عدلا أن تسرقي فطيرتي بينما أنا ذاهب"

"فقط عد قبل أن أنهي فطيرتي وستكون على ما يرام"

قالت هي وهي تدفع شوكه من فطيره الكرز في فمها.

لم يكن لها طعم ولكنها أبتسمت.

يا ألهي, نعم.

أبتسمت كالأبتسامه التي أبتسمتها عندما كانت ملكه جمال نيويورك ذات مره.

بدأ كلارك في القيام عن مقعده , وبعد ذلك , من مكان ما في الخارج ,

أرتفع صوت رنين جيتار كهربائي ,انتفض كلارك, وأمسكت ماري بذراعه.

كان قلبها قد بدأ يتباطئ, ثم أندفع يضرب بسرعه.

الرأس الأحمر والطباخ, حتى النادله الشابه , التي , مشكوره , لم تبد مألوفه, نظروا الى النوفذ.

"لا تدعه يتمكن منك" قالت الرأس الأحمر. "أنهم لايزالون يستعدون للحفله الليله"

"هذا صحيح" قال الطباخ

نظر بأهتمام الى ماري بعينيه الزرقاوان.

"لدينا حفله هنا في البلده كل ليله"

نعم... فكرت ماري . بالطبع . بالطبع لديكم.

صوت يجمع بين الجهوريه والبرود ارتفع من مركز البلده,

صوت قوي بما يكفي لشرخ النوافذ.

ماري , التي قد شاركت في برامج الروك من قبل ,

كانت قادره على تصنيف هذا النوع في الحال.... أنه يدعى (صور الملل) , مسؤل المعدات

طويل الشعر يمشي حول المسرح قبل أن تضيء الأضواء.

يمشي بين غابات من الأسلاك والمحولات والميكروفونات, يربط سلكين ببعضهما .

"تجريب!" صرخ الصوت . "تجريب 1 ,تجريب 1 ,تجريب 1 !"

رنين جيتار أخر , قريب هذه المره.

ثم قرعات الدرمز. نفخات بوقيه مصحوبه بألعاب ضوئيه.

حفله الليله...الكلمه التي كانت مكتبه على اللافته في مركز البلده ذات طراز نورمان روكويل.

ماري التي قد نشأت في الميرا في نيويورك حضرت بعض الحفلات المجانيه عندما كانت طفله.

لابد أن تلك الحفلات التي حضرتها هي نفس حفلات نورمان روكويل,

الفرقه في ذلك الوقت كانت مجموعه من الشباب يرتدون أزائهم المميزه, يعزفون موسيقي من تأليف (سوسا) وفرقه(محل الحلاقه المحلي),

يغنون أغاني ك (شيناندواه) و (لدي فتاه من كالامازوو)

راودتها فكره بأن الحفلات في بلده جنه الروك أند roول يمكن أن تكون مختلفه عن أغاني طفولتها حيث كانت هي وأصدقائها يركضون ويلوحون بأيديهم.

راودتها فكره أن تلك الأغاني أقرب الى (جويا ,رسامه) منها الى روكويل.

"سأذهب لأحضار محفظتك " قال كلارك "أستمتعي بفطيرتك"

"شكرا , كلارك" ثم دفعت بشوكه أخرى من الفطيره عديمه الطعم في فمها وشاهدته يخرج من باب المطعم.

مشى في بطء مثير للغيظ ففكرت :

لا أتخيل أنني أشارك هذه الحجره مع مجموعه من الجثث,

وكلارك يمشي في أستمتاع .. ماذا, هل سأقلق أو شيء ما ؟ أسرع !!

أرادت أن تصرخ به :أنسى أمر مشيه الكاوبوي المتكبره هذه وتحرك بسرعه !

رن الجرس المعلق في أعلى الباب عندما دفعه كلارك ليخرج ,

ورأت في الخارج أثنان قادمان ,

اثنان يبدو أنهما من تكساس ,ميتان طبعا,

الذي كان يرتدي نظارات سوداء هو روي أوربيسون(مغني), والأخر هو بودي هولي..

جميع علاقاتي الفاشله كانت من تكساس , فكرت ماري في وحشيه,

وأنتظرت منهما أن يضعوا يديهم على زوجها ويجروه الى الخارج.

"معذره سيدي" قال الرجل ذو النظارات بأدب, وبدلا من جر كلاك , تنحى جانبا ليعبر .

كلارك أومأ دون أن يتكلم, كانت ماري متأكده أنه لم يستطع الكلام.

ثم مشى الى الخارج حيث ضوء الشمس.

تاركا اياها وحيده مع الموتى. وذلك جعلها تميل لاشعوريا للتفكير بشيء أخر أكثر رعبا:

كلارك كان ذاهبا ليقود هاربا بدونها. كانت متأكده فجأه من ذلك.

ليس لأنه يرغب بذلك , وبالتأكيد ليس لأنه جبان,

هذا الموقف قد ذهب وتعدى حدود أسئله الشجاعه والجبن,

أنه قد يفعل ذلك لأنه لم يكن ليفعل أي شيء أخر .

السحليه التي تعيش في عقله,ستخرج ببساطه من حفرتها في الطين وتتولى زمام الأمور.

يجب أن تخرجي من هنا, ماري, الصوت في عقلها ,الصوت النابع من سحليتها الخاصه, يقول بنغمه أخافتها.

كان منطقيا أكثر من أي شيء صحيح, بالنظر الى الموقف , وراودتها فكره أن فكره لذيذه يمكنها أن تصرخ بجنون في أي وقت.

وضعت ماري قدميها على الارض , تعد نفسها نفسيا لتطير , ولكن قبل أن تجمع نفسها , يد رفيعه سقطت على كتفها ,نظرت للأعلى لوجه

بودي هولي المبتسم.

لقد مات في 1959,

1959 كانت منذ ثلاثين سنه, ولكن بودي هولي كان لايزال في الثالثه والعشرين ويبدو في السابعه عشر,

عيناه تسبحان خلف نظارته و تفاحه أدم ترتفع وتنخفض كقرد معلق على فرع شجره.

كان يرتدي قميص كاروهات قبيح.

بدا وجهه ريفيا وكان هناك شيء من الحكمه يبدو في تركيبه الفم,

بطريقه ما كان مظلما, وللحظه اليد الممسكه بكتفها بشده شعرت بأثار الجيتار عليها في أطراف الأصابع.

"هي أنت , ياحلوه" قال هو , وأستطاعت أن تشم رائحه العلكه في أنفاسه.

شعره فضي ينساب على جانبي وجهه."لم أرك هنا من قبل"

بمعجزه, كانت تضع شوكه أخرى من الفطيره في فمها , لم تكن يدها ثابته حتى عندما سقطت قطعه من الكرز في الطبق.

بمعجزه أكبر, كانت تخرج الشوكه من بين أبتسامه مؤدبه صغيره.

"لا" قالت . كانت بطريقه ما تدرك أنها لم تستطع أن تجعل الرجل يرى أنها تعرفت عليه, اذا كان قد فعل, ولو بفرصه ضئيله فأنها وكلارك سيكونان قد تبخرا.

"أنا وزوجي فقط....أنت تعرف,مسافران"

فكرت ماري: حتى كلاك مسافر الأن ,في يأس يحافظ على السير بالسرعه القانونيه

بينما العرق ينزلق على وجهه وعينيه تدوران للخلف والأمام

من المراه الى الشباك الجانبي و يعود للمراه ثانيه ؟هل يفعل ذلك حقا؟

أبتسم الرجل ذو الجاكت الكروهات, كاشفا عن أسنان كبيره حاده.

"نعم, أعلم كيف يبدو ذلك, حسنا, أنتم جميعا رأيتم الصراخ, الأن أنتم في طريقكم الى الصخب الحقيقي.هل هذا تعبير ملائم؟"

"أعتقدت أنه كان مجرد صراخ" قالت ماري مبدئيا, وذلك جعل الرجلين ينظران لبعضهما في البدايه,الحواجب أرتفعت, ثم صرخوا ضاحكين.

النادله الشابه نظرت اليهما بعينيها الخائفتان .

"لم يكن ذلك نصف سيء" قال بودي هولي."أنت ورجلك ستفكرون في البقاء لبعض الوقت هنا. ستبقون لحفل الليله,على الأقل. نحن نضععرض للهيكوفا, أذا كان لي أن أقول بنفسي"

ماري فجأه أدركت أن العينين خلف النظارات كانت مليئه بالدماء.

أبتسم هولي أبتسامه واسعه, وفتح عينيه نصف فتحه, انزلقت قطره دماء من عينه على وجهه كالدمعه. "أليس كذلك روي؟"

"نعم, سيدتي,هذا صحيح" قال الرجل "يجب أن تشاهدي لتصدقي"

"أنا متأكده من ذلك" قالت ماري في خفوت. نعم , كلارك ذهب. كانت متأكده الأن.

الصبي التستوستيروني (هرمون الذكوره) هرب كالأرانب,

وأفترضت أنه قريبا جدا الفتاه الخائفه ذات التهاب الحلق سقودها الى الحجره

الخلفيه, حيث ينتظرها زي المطعم الرسمي ودفتر تدوين الطلبات.

"أنه شيء يستحق تدوينه في المذكرات" قال هولي في فخر. "أعني أن أقول" قطرة الدماء سقطت من وجهه على الكرسي الذي كان كلارك

جالسا عليه.

"ستكونين سعيده " نظر الى صديقه ليدعمه.

الرجل ذو النظاره السوداء انضم الى الطباخ والنادله الشابه, كان يمسك بخاصرة الرأس الأحمر,

التي كانت تضع يدها على خاصرتها أيضا وتنظر للاعلى مبتسمه له.

رأت ماري الأظافر على شورت المرأه, أظافر قصيره واسعه ومشققه.

الصليب المالطي معلق على صدر روي أوربيسون الذي فك بعض أزرار قميصه ليظهر صدره على شكل حرف (في)

مال لها مبتسما. "أحب أن تكوني معنا, سيدتي , وليس فقط الليله"

"سوف أسأل زوجي" سمعت نفسها تقولها, وأكملت الفكره في نفسها : أذا رأيته ثانيه.

"أفعلي أذا, فطيرة السكر!" قال لها هولي. "فقط أفعلي ذلك !"

ثم بمعجزه ما , كان يضغط على كتفها مره أخيره ثم مشى مبتعدا, تاركا لها طريقا خاليا الى الباب.

أنضم بودي الى صديقه روي, وغمز له (ليخرج دمعه دمويه اخرى),ثم وقف خلف جانيز وضربها على مؤخرتها.

صرخت صرخه مائعه, وعندما فعلت, تناثر فيضان من الدود من فمها.

معظمه تساقط على الأرض بين قدميها , ولكن البعض ظل معلقا الى شفتها السفلى متلويا.

النادله الشابه أشاحت بعيدا وقطبت وجهها في تقزز, رفعت يدها أمام وجهها لكي لا ترى.

وبالنسبه لماري ويلينجهتم, التي فهمت فجأه أنهم على الأرجح كانوا يعبثون معها طوال الوقت,

فان الهرب الأن توقف عن كونه شيئا كانت تخطط له وأصبح سلوكا فطريا.

في لحظه كانت واقفه وتركض باتجاه الباب.

"هي !" صرخت الرأس الأحمر."هي ,أنت لم تدفعي ثمن الفطائر ! أو الصودا , أيضا! ريك ! بودي ! أمسكا بها !"

أمسكت ماري مقبض الباب الكروي وأدارته ولكن أصابعا كانت تنزلق عنه. وخلفها, سمعت أقتراب الأقدام .

أمسكت المقبض ثانيه, ونجحت في أدارته هذه المره, وفتحت الباب بشده حتى أنها مزقت الجرس المعلق أعلى الباب.

يد رفيعه ذات أثار أوتار الجيتار على أطراف الأصابع أمسكت بها فوق كوعها.

هذه المره الأصابع كانت تضغط بقوه حقا, شعرت بعمل أعصابها , أولا ترسل خيطا رفيعا من الالم من كوعها الى الاعلى الى فكها الأيسر

وشعرت بعد ذلك بتنميل في ذراعها.

لفت قبضتها اليمنى بعنف, لترتطم بما شعرت أنه خصر الرجل.

شهق من الألم , أذا فهم يشعرون بالألم, سواء كانوا أمواتا ام لا, وأرتخت اليد الممسكه بذراعها.

تحررت ماري وخرجت من الباب وشعرها يتناثر حول رأسها.

تعلقت عينيها المسعورتان بالمرسيدس, لاتزال مركونه في الشارع.

باركات كلارك لبقائه. يبدو أنه قد تلقى جميع رسائلها العقليه,

كان جالسا خلف المقود وقد شغل المحرك في اللحظه التي أتت طائره من مطعم روك المخيف.

الرجل ذو الزهره المعلقه الى قبعته والوشوم كان واقفا في خارج محل الحلاق ثانيه, يشاهد في لامبلاه ماري وهي تفتح الباب في عنف.

فكرت أنها قد ميزت صاحب القبعه , كان لديها ثلاث ألبومات ل (لينيرد سكينيرد). وكانت متأكده أنه روني فان زانت.الذي كان قد مات عندما

أنزلق بدراجته الناريه منذ عشرين سنه.

خرج ريك نيلسون من المطعم.وكان بودي هولي خلفه, الذي كان جانب وجهه الايسر مغطى بالدماء.

"أركبي !" صرخ بها كلارك "أركبي السياره اللعينه,ماري!"

رمت نفسها على المقعد فعاد كلارك بالسياره الى الخلف قبل حتى أن تغلق هي الباب.

صرخت أطارات الأميره الخلفيه وأصدرت دخانا أزرق.

ضغط كلارك على الفرامل فجأة فأندفعت ماري للأمام.

رما ريك نيلسون نفسه على (كبوت) الأميره الرمادي. كانت عيناه تلمعان. شفتاه مفتوحتان لتكشف عن أسنان بيضاء بشده في أبتسامه مخيفه.

وقعت قبعه الطباخ عن رأسه "سوف تأتون الى الحفله!" صرخ هو.

"اللعنه عليك!" صرخ كلارك وأندفع بالأميره. ولكن الشبح أستمر بالتعلق على (الكبوت),يزمجر كالكلاب ويبتسم لهما.

"أثني مقعدك!" صاح كلارك بماري.

ثنت ماري المقعد ومالت للخلف, تراقب بخوف الشيء وهو يدخل يده اليسرى من الشباك ليمسك بحاجب الرياح أمامها ليسحب نفسه للأمام,

ولكن أنخلع الحاجب فأبتسم الشيء ورماه , ثم تقدم بأتجاه شباك كلارك .

ولكن قبل أن يصل أليه , ضغط كلارك الفرامل فجأه, هذه المره بقدميه الأثنتين.

كان حزام الأمان يضغط بشده مؤلما ماري أسفل ثديها الأيسر.

للحظه كان هناك شعور رهيب بالضغط في داخلها,كما لو أن يدا غليظه تدفع أمعائها لتخرج من حلقها.

سقط الشيء من على السياره وأستقر على الشارع.

سمعت ماري صوت تحطم ورأت الدماء تتناثر على الارض حول رأسه.

نظرت للخلف فوجدت الجميع يركضون باتجاه السياره. تقودهم جانيز, وقد كشرت كالشياطين في كراهيه.

أمامهما, الطباخ القصير كان يقف دون أن يستعمل مفاصله كما تقف دميه الأطفال. وكانت الأبتسامه لاتزال على وجهه.

"كلارك,أنهم قادمون!" صرخت ماري.

نظر كلارك الى المراه, ثم أندفع بالأميره للامام. وكان هناك وقت كاف لماري لترى الطباخ أمامهما يرفع ذراعه ليحمي وجهه,

وكانت تتمنى أن يكون هذا كل ما ستراه, ولكن كان هناك شيء أخر, شيء أسوأ:

أسفل ظل يده المرتفعه,رأت أنه لايزال مبتسما.

بعد ذلك, طنان من المكائن الألمانيه ضربته ومشت فوقه.

كان هناك صوت تحطم ذكرها بالاطفال الذين كانوا يركضون على الأوراق المتساقطه في الخريف.

وضعت يديها على أذنيها, متأخرا,متأخرا جدا, وصرخت.

"لاتهتمي" قال كلارك. كان ينظر في شراسه الى المراه . "لم نستطع أيذائه بشده, انه يقف ثانية"

"ماذا؟؟"

"ماعدا أثار الأطارات على قميصه, أنه..."

ثم فرمل فجأه, نظر اليها. "من ضربك,ماري؟"

"ماذا؟"

"فمك ينزف.من ضربك؟"

وضعت اصبعا على زاويه فمها ,كان هناك طبقه حمراء عليه, ثم تذوقت.

"ليس دما, أنها الفطيره" قالت هي, ثم بصقت "أخرجنا من هنا, كلارك,أرجوك أخرجنا"

"راهني" قال هو, وركز انتباهه الى الشارع الرئيسي, الذي كان واسعا و في الوقت الحالي, على الأقل, خاليا.

لاحظت ماري,سواء كان هناك جيتارات كهربائيه ومحولات في مركز المدينه أم لا, أنه ليس هناك أعمده للطاقه في الشارع الرئيسي أيضا.

لم يكن لديها فكره من أين تحصل جنه الروك أند روول على الكهرباء (حسنا....ربما بعض الفكره),لكن بالتأكيد لم يكن من محطه أوريجون للطاقه والأناره.

الأميره كانت تسير بسرعه, تاركه سحابه داكنه بنيه خلفها.

رأت ماري لمحه مشوشه لمكتبه ومحل لمستلزمات الاطفال يسمى

(روك أند روول للباي, تهويده الروك أند روول)

رأت شابا ذو شعر مجعد منسدلا على كتفيه يقف خارج محل يدعى

(أ م و سوك,صاله قهوه وبلياردو),

كانت يده معلقه الى رأسه. كان له وجه جميل, وقد ميزته ماري على الفور.

كذلك فعل كلارك. "ذلك كان ملك اليزارد بنفسه" قالها في نبره جافه بارده.

"أعرف.لقد رأيته"

نعم, لقد رأت, لكن الصور كانت كأوراق جافه انفجرت الى شظايا بفعل الضياء الذي شع في نفسها,

كان ذلك كما لو أن شده رعبها حولها الى شخص شفاف,

وقد فهمت أنه أذا خرجوا من هنا , فلن يكن لديها أي ذكرى عن هذه البلده الغريبه,الذكرى ستتحول اللى رماد تنثره الرياح.

هكذا كانت تسير الأمور, بالطبع.

الانسان لايستطيع الأحتفاظ بصور جحيميه كهذه, بخبرات جحيميه كهذه.

ان النفس تعامل هذه الخبرات كفرن مدمر.

لابد أن هذا هو السبب لماذا يظل الناس يملكون ترف ان لايؤمنوا بالأشباح والبيوت المسكونه, فكرت. لأنه عندما تتعامل النفس مع الخوف واللا منطق,

كشخص يلتفت وينظر الى وجه ميدوسا (رأس ميدوسا حسب الاساطير الاغريقيه يحول من يراه الى حجر), انه ينسى.

يجب أن ينسى.

وربي! ما عدا الخروج من هذا الجحيم, النسيان هو الشيء الوحيد في العالم الذي اريده .

رأت مجموعه من الناس واقفين عند محطه خدمات البلده في نهايه البلده.

كان لهم وجوه مخيفه ويرتدون ملابس باهته.

رجل ذو ملابس ملوثه بزيوت المكائن.

أمرأه ترتدي زي الممرضات.

زوج من المسنين , هي ترتدي حذاء مقوم للرجل وهو يرتدي سماعه في أحدى أذنيه,

يلتصقون ببعضهما كأطفال خائفين من الضياع في غابه مظلمه.

فهمت ماري دون حاجه أن يخبرها أحد أن هؤلاء الناس بما فيهم النادله الشابه, كانوا المقيمين الأصليين ل جنه الروك أند روول, في ولايه اوريجون.

لقد تم ألتقاطهم كما يلتقط كوكب مظلم الحشرات.

"أرجوك أخرجنا من هنا,كلارك" قالت هي. "أرجوك" شيء ما حاول أن يخرج من حلقها ووضعت يدها عى فمها, بالتأكيد كانت ستقيء.

بدلا من القيء, تجشأت بصوت مرتفع, أحرق ذلك حلقها كالنار وشعرت بطعم الفطيره التي تذوقتها في مطعم روك المخيف.

"سنكون بخير. لاتقلقي, ماري"

الطريق,لم تستطع بعد أن تفكر فيه كالطريق الرئيسي ,الأن الذي أستطاعت أن تراه هو نهايه البلده أمامهما,

جرى مبتعدا عن جنه الروك أند روول حيث يقع مركز الأطفاء في اليسار والمدرسه على اليمين

(بدت شيئا موجودا كقلعه للعلم تدعى مدرسه قواعد الروك أند روول).

ثلاثة أطفال وقفوا في الساحه بجانب المدرسه, يشاهدون بعينين فاترتين الاميره وهي تمر .

في الأمام,أنحنى الطريق حول لافته على شكل جيتار مكتوب عليها:

(أنت الأن تغادر جنه الروك أند روول   تصبحون على خير أعزائي تصبحون على خير)

لف كلارك الأميره للمنحنى دون أبطاء السرعه, وفي نهايه المنحنى,

كان هناك باص يسد الطريق.

لم يكن ذلك الباص الأصفر المعتاد كالذي رأوه وهم يدخلون البلده,

هذا كان ملونا بطريقه همجيه بمئات الألوان وألف من الملصقات الغريبه,

كان على النوافذ ملصقات على شكل فراشات, وحتى عندما صرخ كلارك

وهو يضغط الفرامل, قرأت ماري, دون أندهاش, الكلمات مرصوصه على جانب الباص (الباص الساحر).

حاول كلارك بشده, ولكنه لم يتمكن من الوقوف. الأميره تنزلق الى الباص السحري بسرعه عشره او خمسه عشر ميل في الساعه,

عجلاتها متوقفه والأطارات تدخن في جنون.

أرتطمت المرسيدس بمنتصف الباص. أندفعت ماري للأمام . تقافز الباص على مساعدات العجلات قليلا, لكن كان هذا كل شيء.

"أرجع للوراء وأستدر بالسياره!" صرخت ماري لكلارك,كانت ماري تقريبا مندفعه تحت تأثير خوفها الفطري من كل ما يحدث.

محرك الأميره أصدر صوتا كالعاصفه, وأستطاعت ماري رؤية الدخان يهرب من فتحات الكبوت المتطبق الجانبيه, بدا وكأنها أنفاس تنين جريح.

عندما حول كلارك ذراع الحركه الى وضع الرجوع, تتعتعت السياره مرتين ,

أرتجفت ككلب مسن مبلل, وأنطفئ المحرك.

في الخلف, تمكنوا من سماع صوت سارينه يقترب.

تسائلت ماري من الشخصيه المعروفه التي يمثلها شرطي البلده.

ليس جون لينون بالتأكيد, الذي كانت حياته غامضه ومثيره للتساؤلات,

وليس ليزارد الملك , الذي كان واضحا أنه أحد أولاد البلده السيئين لاعبي البلياردو.

من أذا؟ وهل يهم ذلك حقا؟ ربما, فكرت, سيكون الشرطي جيمي هيندريكس.

بدا ذلك جنونا, ولكنها تعرف الروك أند روول, ربما أفضل من كلارك,

وتذكرت أنها قرأت في مكان ما أن هيندريكس كان يعمل في سلاح الجو.

ألم يقولوا أن المتقاعدين عن الجيش غالبا ما يكونون خبراء في القانون؟

ستصابيب بالجنون, قالت لنفسها, ثم أومأت. بالطبع كانت.بطريقه ما كان هذا يريحها.

"ماذا الأن؟" سألت كلارك في سأم.

فتح بابه, كان عليه أن يدفعه بكتفه لأنه كان مطبقا. "سوف نركض" قال لها.

"مالخطه؟"

"لقد رأيتهم, هل تريدين أن تكوني منهم؟"

أشعل هذا بعض مخاوفها مجددا.فكت حزام الأمان وفتحن بابها.

لف كلارك حول الاميره واخذ يد ماري. وعندما ألتفتا الى الباص السحري,

شعر كلارك بالألم وهو رأى من كان يخطو خارجا من الباص,

رجل طويل يرتدي قميصا أبيضا مفتوح الرقبه, وجينزا أزق داكن,نظاره سوداء

ذات أطارات كبيره.

كان شعره أزرق مسود مجمعا في الخلف يشبه مؤخره البط.

لم يكن هناك مجال للخطا,حتى هذه النظارات لم تستطع حجب شخصيه الرجل.

الشفتين أنفرجا عن أبتسامه سخيفه.

سياره الشرطي, ذات اللون الأبيض والأزرق كان مكتوبا على أبوابها

(شرطه جنه الروك أند روول),

جائت حول المنحنى وصرخت الأطارات وهي تتوقف على بعد انشات من صندوق الأميره الخلفي.

كان الرجل خلف المقود أسودا, ولكنه لك يكن جيمي هندريكس بعد كل شيء. لم تتأكد ماري, ولكنها فكرت أن الشرطي كان أوتيس ريدينج.

كان الرجل ذو الجينز يقف الان أمامهما مباشرة, وكانت أصابعه معلقه حزامه, يده الشاحبه كانت متدليه وتشبه العناكب.

"كيف هو يومكم؟"

لم يكن هناك خطأ, تلك اللهجه البطيئه المتهكمه, لهجه ممفيس.

"أريد أن أرحب بكما في البلده. أأمل انكما تستطيعان البقاء معنا لبعض الوقت. ليس في البلده الكثير ليشاهد,ولكننا ودودين ونهتم بأنفسنا"

ثم مد لهما يده المليئه بالخواتم الكبيره.

"أنا المسؤل هنا في البلده.أدعى ألفيس بريسلي !!!!"

كانت ليله صيفيه, عندما مشوا الى مركز البلده, تذكرت ماري ثانيه الحفله في الميرا التي حضرتها وهي طفله,

شعرت بشيء من الحزن والحنين يخترق الخوف الذي التف حولها بفعل عواطفها وتفكيرها.

نفس الموقف....ولكن مختلف جدا,أيضا.

لم يكن هناك أطفال يلوحون بأيديهم,

الأطفال الذي كانوا موجودين متجمعين بعيدا , كانت لهم وجوه شاحبه مترقبه.

انهم الأولاد الذين رأتهم هي وكلارك في ساحة المدرسه يلعبون عندما قاموا بمحاولتهم غير المنتهيه للهرب .

يبدوا أن الحفله ستقام في خلال ربع أو نصف ساعه,

على المسرح,الذي كان كبيرا, كان هناك معدات ولوازم لما لابد أنه سيكون أكبر و أصخب حفله روك أند روول,

ربما يكون صاخب بما يكفي لتشقق النوافذ على بعد 4 أو 5 أميال.

عدت دزينه من الجيتارات وتوقفت عن العد.

كان هناك مجموعه متكامله من الدرمز...طبل افريقي ...طبل عريض....صاجات.

المركز نفسه عباره عن ميدان مملوء بالكراسي القابله للثني, وقد قدرتهم ماري بأنهم بين ال700 والألف,
ولكنها فكرت أنه لايوجد أكثر من خمسين حضروا فعلا,ربما اقل.

انها ترى الميكانيكي , ولكنه الان يرتدي جينز وقميص نظيفين, والمرأه الشاحبه التي تجلس بجواره ربما تكون زوجته.

كانت الممرضه تجلس وحيده في منتصف صف من الكراسي الخاليه.

كان وجهها للاعلى تشاهد النجوم القليله الاولى التي تشع في السماء.

نظرت ماري بعيدا عنها, شعرت بأنها اذا نظرت الى ذلك الحزن, ذلك الوجه ذو التعابير العميقه, فأن قلبها سيتحطم.

لم يكن هناك المزيد من المشاهير .

توقف كلارك بالقرب من أحد صفوف الكراسي.نسمه من هواء المساء داعبت شعره, وفكرت ماري أن شعره يبدو جافا.

كان هناك خطوط محدده على جبهة كلارك وحول فمه لم ترهم من قبل.

كان يبدو وكأنه فقد ثلاثين باوندا منذ أن تناولوا الغداء في أوكريدج.

الصبي التستوستيروني كان قد أختفى, وفكرت ماري أنه ربما يكون في أختفائه مصلحه.

وجدت أنها لا تهتم كثيرا, بطريقة أو بأخرى.

وبالمناسبه,فطيره السكر ياحلوتي, كيف تعتقدين أنك تبدين؟

"أين تريدين الجلوس؟" سألها كلارك. كان صوته رفيعا وغير مهتما,صوت رجل لايزال يظن أنه يحلم.

وجدت ماري النادله الشابه ذات التهاب الحلق.كانت تجلس في صف الكراسي الرابع,

الأن ترتدي بلوزه رماديه فاتحه وتنوره قطنيه وكانت قد ألقت سويترا على كتفيها.

"هناك" قالت ماري,"بجوارها".

قادها كلارك دون أسئله أو أعتراض.

ألتفتت النادله لتنظر الى ماري وكلارك, وماري رأت أن عيني الفتاه تنظر لهما في ثبات. نظرت ماري للأسفل, لاتريد رؤيه هذه النظره المتحجره, وعندما فعلت, رأت أن يدها اليسرى كانت ملفوفه بضماده ثخينه.

أدركت ماري في رعب أنه على الأقل أصبع أو أثنان كانا مفقودان من يد الفتاه.

"هاي" قالت الفتاه. "أنا سيسي توماس"

"مرحبا, سيسي.أنا ماري ويلينجهم.هذا هو زوجي,كلارك"

"تشرفت بلقائكما" قالت النادله.

"يدك...." استفتحت ماري, دون أن تعرف كيف تكمل.

"فرانكي فعلها" قالت سيسي في لامبالاة واحده تركب حصانا ورديا في شارع الأحلام.

"فرانكي ليمون.الجميع يقولون أنه أفضل شاب يمكنك أبدا مقابلته عندما كان حيا وقد أصبح شريرا فقط عندما أتى الى هنا.

لقد كان من أوائل القادمين...الرواد,يمكنك أن تقولي هذا. لاأعرف. ولكن اذا كان بالفعل افضل شاب من قبل,أعني.أنا أعرف فقط أنه أكثر شرا من قط أجرب الأن. لا أهتم. فقط أتمنى أن ترحلوا بعيدا, أن كريستال تهتم بي"

أومأت سيسي للممرضه, التي قد توقفت للحظه عن النظر للنجوم ثم عادت لتنظر ثانيه.

"كريستال تهتم بي فعل,سوف تساعدكم, أذا أردتم, ليس عليكم أن تفقدوا أصابعا لتحصلوا على المخدرات في هذه البلده"

"أنا وزوجتي لانتعاطى المخدرات" قال كلارك

لم تتحدث سيسي للحظات ثم قالت "سوف تفعل"

"متى سيبدأهذا الحفل؟" قالت ماري وهي تشعر بأن شعورها بالخوف بدأ يتلاشى.

"قريبا"

"كم سيدوم الامر؟"

لم تجب سيسي لدقيقه تقريبا, وكانت ماري تستعد لتسألها مجددا, فكرت أن الفتاه اما لم تسمعها أو لم تفهمها,

عندما ردت قائله: منذ وقت طويل. أعني,العرض سينتهي عند منتصف الليل, دائما يفعلون هذا, أنها عادة البلده,
ولكن...أنهم يستمرون لوقت طويل . لأن الوقت مختلف هنا . ربما .... أوه,أنا لاأعرف....أعتقد أنه عندما يطبخ الشباب,فأنهم يستمرون في الطبخ لعام أو أكثر"

شعرت ماري بقشعريره تتسلل على ذراع ماري وظهرها.

حاولت أن تتخيل أنه يجب عليها تجلس لعام تشاهد عرض روك ولكنها لم تستطع تخيل ذلك.

هذا حلم وسوف تستيقظين, أخبرت نفسها, ولكن تلك الفكره , مقتنعه بشكل كاف خاصه عندما وقفوا يستمعون لألفيس بريسلي عندالباص السحري.

"القياده على هذا الطريق لايؤدي الى أي مكان" قالها لهم الفيس. "لاطريق هنا"

ثم توقف ,لمعت نظارته تحت أشعه الشمس,

"هناك شيء أخر"

"الدببه,"الشرطي الذي ظننت أنه سيكون أوتيس ريدنج تقدم من خلفهم.

"الدببه,نعم" وافقه الفيس, ثم ابتسم ابتسامته الشهيره التي تذكرتها ماري جيدا من التلفاز والافلام.

"وشيء أخر"

بدأت ماري :"أذا بقينا لمشاهده العرض...."

أومأ الفيس."العرض! أوه نعم, يجب أن تبقوا لمشاهدة العرض! نحن نصنع روك حقيقي. سوف ترين ان لم نفعل"

"لاشيء ولكنها الحقيقه" أضاف الشرطي الاخر.

"أذا بقينا للعرض...هل نستطيع المغادره بعدها؟"

ألفيس والشرطي تبادلوا النظرات التي بدت جاده ولكنها في الحقيقه كانت ساخره.

"حسنا,أنت تعلمين,سيدتي,أننا بعيدون جدا في هذا المكان هنا,وجذب الناس يحدث قليلا....بالرغم من أنهم ما أن يستمعوا مره الينا,
الجميع يظلوا في الجوار لسماع المزيد....وكنا نأمل أن تبقوا هنا لبعض الوقت. ترون بعض المرح وتتمتعون بضيافتنا"

ثم رفع نظارته الشمسيه على جبهته, للحظه كاشفا عن محجرين خاليين ومجعدين,
ثم كانتا عينا الفيس الزرقاء ثانيه,

"اعتقد"قال هو "ربما تقررون العيش هنا"

كان هناك المزيد من النجوم في السماء الأن, وعلى المسرح كان هناك ضوئا برتقاليا
مسلطا حيث سيقف المغنون خلف المايكروفونات.

"لقد أسندوا الينا أعمالا" قال كلارك في يأس.

"لقد أعطانا عملا. المسؤل.الذي يشبه الفيس بريسلي"

"أنه ألفيس" قالت سيسي توماس.

"يفترض بماري أن تذهب للعمل في صالون تجميل بي بوب غدا" ثم تابع"لقد أخذت
دورات في الانجليزيه ولديها شهاده مدرسه,
لكن يفترض بها أن تقضي الله وحده يعلم كم من الوقت كفتاة شامبو.ثم نظر الي
قائلا"ماهو تخصصك سيدي؟""

قال كلارك جمله الفيس وهو يقلد لهجه الممفيس التي يتحدث بها,

نظرت له سيسي في خوف.

"لم يكن عليك اثاره المرح"قالت سيسي.

"أثاره المرح يمكنها أدخالك في المتاعب هنا... وأنت لا تريد الدخول في المتاعب"

ثم رفعت ببطء يدها المربوطه بالضماده.

حدق بها كلارك,أرتجفت شفته الرطبه,حتى أنزلتها ثانية, وعندما تحدث ثانيه,

كان صوته منخفضا.

"لقد أخبرته أنني خبيربرامج كمبيوتر, وقال لي أنه لا يوجد أي كمبيوترات في

البلده....بالرغم من أن الحفل لابد أن به تيكيترون أو أثنان

(التيكيترون هو جهاز كمبيوتري لأصدار التذاكر)" ثم ضحك الرجل الأخر

وقال أنه يوجد وظيفه في السوبرماركيت,و..."

ضوء أبيض أن سقط في بقعه معينه .

تقدم الى الضوء رجل قصير يرتدي زي رياضي بدا منحرفا حتى أن بودي هولي بدا

راقيا, رفع يده محييا.

"من هذا؟" سألت ماري سيسي.

"كان يعمل في ديسكو والان هو الذي ينظم هذه الحفلات.أسمه ألان توييد أو ألان بريبد أو شيء كهذا. نحن لا نشاهده الا هنا.أعتقد أنه يشرب. ينام طول النهار, أعرف هذا"

عندما خرج الاسم من فم الفتاه, الخوف الذي كان يسيطر على ماري تلاشى وذاب عدم تصديقها.

هي وكلارك ذهبوا الى جنه الروك أند روول,ولكنها في الواقع جحيم الروك أند روول.

لم يحدث ذلك لهما لأنهما شخصان سيئان, لم يحدث ذلك لأن الله يعاقبهم,

لقد حدث ذلك لأنهم فقدوا وسط الغابات, هذا كل شيء,

والضياع وسط الغابات كان شيء يمكنه الحدوث لأي شخص.

"لدي عرض كبير لكم الليله!" صاح بها المقدم في أثاره.

" لدينا مغنوا بوب عظام...فريدي ميركري, قادم للتو من لندن...جيم كروك....

ورجلي الأساسي جوني أيس...."

مالت ماري الى الفتاه ." منذ متى وهم هنا,سيسي؟"

"لاأعرف.من السهل نسيان فتره من الزمن.ست سنوات على الأقل.أو ربما ثمانيه.أو تسعه."

"......كايث موون التي.....براين جونز......الحسناء فلورينس بولارد......ماري ويلز....."

سألت ماري"كم كان عمرك عندما أتيت الى هنا؟"

"كاس أليوت .....جانيز جوبلين..."

"أثنان وثلاثون"

"كينج كورتيس....جوني بوميت...."

"وكم عمرك الأن؟"

"سليم هاربو...بوب هيت... ستيفي راي فاوغان...."

"أثنان وثلاثون" قالت لها سيسي, وعلى المسرح أستمر ألان فرييد في الصراخ بالأسماء في مركز البلده الذي كان شبه خاليا.

كانت النجوم تزيد في السماء,أولا مائه نجمه, ثم ألف, ثم الكثير جدا على العد,

نجوم أتت أولا في السماء الزرقاء ثم لمعت الأن في السماء المظلمه,

صاح الرجل بأسماء المخدرات, الكحول,ضحايا تحطم الطائرات والطلقات الناريه,

الذين تم أيجادهم في الأزقه والذي وجدوا في حمامات السباحه.

الذين وجدوا على جانب الطريق وعلامات الأطارات على صدورهم ومعظم رؤوسهم ممزق من على أكتافهم,

غنى أسماء الشبان والعجائز, ولكن معظم الاسماء كانت للشبان,

وعندما ذكر أسم روني فان زان و ستسفي جاينز,

تذكرت مقاطع من أغانيهما في نفسها,

واحده كانت تقول

(أoووه,تلك الرائحه, ألا تشمين تلك الرائحه), ونعم ,يمكنك أن تراهن, أستطاعت أن تشم الرائحه,حتى خارج البلده, في هواء أوريجون, أستطاعت ان تشم الرائحه,

وعندما أخذت بيد كلارك كانت كأنها أخذت بيد جثه.

"حاااااااسسسسسنااا!" صرخ ألان فرييد.

خلفه,في الظلام, كان هنا ظلال لمجموعه تتقدم الى المسرح,

"هل أنتم مستعدووووووون؟"

لا جواب من القله المتناثره من الحضور, ولكن فرييد كان يلوح ويضحك كما لو ان الحضور سيجنون من الأثاره.

كان هناك ضوء خفيف متبقي من السماء كافي لماري لترى الرجل المسن يصل الى المسرح ويخلع سماعته.

"هل أنتم مستعدووووووون؟"

هذه المره تلقى جوابا, عباره عن معزوفه شيطانيه من الظلال الواقفه خلفه.

"اذا هيا بنا....لأن الروك أند روول لن يموت أبدا!"

عندما أضائت الكشافات وبدأت الفرقه في أغنيتهم الأولى في هذه الليله الطويله,

"سأكون ملعونا" قالها مارفين جاي وهو يبدأ في الغناء.

فكرت ماري: هذا ما أخشاه. هذا بالضبط ما أخشاه......

النهايه

ترجمه: أ م كامل